شهادة مصادقة مطبوع الأمالي لمقياس: دروس في البلاغة العربية

المستوى: السنة الأولى ، جذع مشترك

إعداد الأستاذ: بن زورة عبد الرحمن

مصادقة رئيس القسم	مصادقة اللجنة العلمية لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة المجلس العلمي لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة عميد كلية الأدب العربي والفنون
أ.د. المكرم سعيد	الدكتورة: فريحي مليكة رئيس اللجنة العلمية	منصور كريمة رئيس المجلس العلمي	أ.د. بن عيسى الجيلالي

السّنة الجامعية 2021/2020

*- تصدير:

*-حصص البلاغة العربية، نماذج من سلسلة دروس تطبيقية استهدفت السّنة الأولى جذع مشترك.وقد وضعت على منصّة التّعليم "مودل " .([1])

دعما لمحاضرات مقياس :البلاغة العربية عن بعد. كما قدّمت حضوريا للطلبة وفق نظام الدفعات.

*- الحصّة الأولى:الفصاحة والبلاغة في اللغة والاصطلاح.

*-الحصة الثّانية:الوصل والفصل .

*-الحصة الثّالثة :مواضع الفصل.

*-الحصّة الرّابعة:التّقديم والتّأخير وأغراضهما.

*-الحصّة الخامسة:الإيجاز والإطناب والمساواة.

*- الحصّة السّادسة:تابع...موضوع الإطناب.

*-الحصّة السّابعة: الحقيقة والمجاز.

*-الحصّة الثّامنة: الاستعارة المكنية، والاستعارة التّصريحية،والمجاز المرسل.

([1]) http://e-fla22.univ-mosta.dz/course/view.php?id=280

الدكتور عبد الرحمن بن زورة. قسم الدراسات الأدبية والنقدية

الأعمال الموجهة في البلاغة العربية

مستوى السّنة الأولى جذع مشترك.

الرابط.

http://e-fla22.univ-mosta.dz/course/view.php?id=280

مقياس البلاغ : تطبيقات

المستوى :السنة الأولى جذع مشترك .

الحصة الأولى :الفصاحة والبلاغة لغة واصطلاحا .

1-الفصاحة لغة : الوصول والانتهاء إلى الشيء، يقال بلغ فلان مراده إذا انتهى إليه. قال تعالى: "(ولما بلغ أشدّه) أي: وصل، وبلغ الراكب المدينة: إذا وصل إليها، ومبلغ الشيء: منتهاه.

وعرفها ابن المقفع(106هـ-142هـ) قائلا: "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل. فعامّة ما يكون من هذه الأبواب الوحي منها، والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو: البلاغة.

وأشار عبد القاهر الجرجاني(400هـ/471هـ) في كتابه "دلائل الإعجاز" إلى العلاقة الوثيقة بين الألفاظ والمعاني، فرأى أن البلاغة ، ليست في الألفاظ والمعاني، بل رآها في التراكيب، في العلاقة القائمة بين الألفاظ في العبارات، وما ينتج من هذه العلاقات من معان، وقد سمّى عبد القاهر هذه "العلاقات (نظرية النظم)

2- البلاغة اصطلاحا:وقد تناول بعض الدارسين المحدثين مفهوم البلاغة من حيث الاصطلاح، فقالوا: "أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة، لها في النّفس أثر خلاّب مع ملاءمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطَبون.

فالبلاغة اصطلاحا: هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال .(لكل مقام مقال.)

3- تعريف الفصاحة لغة واصطلاحا.

الفصاحة لغة : تطلق كلمة الفصاحة في اللّفظ على معان كثيرة منها: البيان، والظهور، والانكشاف، من ذلك ما ورد في القرآن : {وأخي هارون هو أفصح منّي} القصص (آية: 34) أي: أبينُ منّي منطقا، وأظهر منّي قولا.

يقال: أفصح الصّبي في منطقة،بان وظهر كلامه.

وقالت العرب : أفصح الصّبح: إذا أضاء.

وأفصح الأعجمي: إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويبين.

4- الفصاحة في الاصطلاح: . هي الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال لمكان حسنها، وتقع الفصاحة وصفا للكلمة، والكلام والمتكلّم. (كلمة فصيحة+متكلّم فصيح+كلام فصيح). بخلاف البلاغة فإنّها تقع وصفا للكلام والمتكلّم فقط.متكلم بليغ وكلام بليغ،ولا يقال كلمة بليغة).

ومعظم علماء البلاغة لا يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونهما استعمالا الشيئين المترادفين معنى واحد علي الحكم فى تسوية بينهما، ومن هؤلاء العسكري في "الصّناعتين"، والفخر الرازي في "نهاية الإيجاز. "

ويشهد لذلك قول الجوهري إسماعيل بن حماد(ت393ه) في "الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)": الفصاحة البلاغة.

ولكن بعض أهل البلاغة (كأبي يعقوب يوسف السّكاكي وابن الأثير ، ومن شايعهما ، أولئك يرون إخراج الفصاحة من كنف البلاغة يرون الفصاحة: صفة اللفظ، وأن البلاغة: صفة للمعنى مع اللفظ، والمعنى أنّ الكلام لا يكون بليغا إلا إذا كان فصيحا في الوقت نفسه. فلا بدّ لأيّ كلام بليغ أن تكون ألفاظه فصيحة، وقد يكون الكلام فصيحا وهو غير بليغ إذا لم تتناسب الكلمات الفصيحة مع المقام الذي قيلت فيه.

5- ما هى شروط اللفظة الفصيحة؟

أورد العلماء شروطا ينبغي توافرها في اللّفظة الواحدة حتّى تكون فصيحة ومن بين هذه الشّروط:

*أن تكون الكلمة متباعدة المخارج. / * تكون الكلمة الفصيحة غير متوعّرة /ألّا تكون من ألفاظ العامة.

ما هي العيوب التي سجلت على الكلمة المفردة : ؟

- 1تنافر الحروف فيها:؟ كيف يكون تنافر الحروف؟يكون بتتابع الحروف المتقاربة المخارج فيها فتكون الكلمة متناهية فى الثقل علي اللسان ويكون نطقها عسيرا.

مثل:1 روي أنّ أعرابيا سئل عن ناقته فقال: تركتها ترعى الهعخع.

ب - وقول امرئ القيس: غدائره مستشزرات إلى العلا ... تضلّ العقاص فى مثن ومرسل

نلاحظ الثقل في: (الهعخع - مستشزرات) وصعوبة النطق بها ، لذا فهما كلمتان خارجتان عن الفصاحة

الغدائر: جمع الغديرة، وهي الخصلة من الشّعر،الاسشئزار : الارتفاع

العقيصة : الخصلة من الشّعر والجمع عقص وعقائص وعقاص .

يقول: ذوائبها وغدائرها مرفوعات إلى فوق، يراد بها شدّها على الرأس بخيوط ثم قال: تغيب تعاقيصها في شعرها بعضه مثنى وبعضه مرسل .

2-العيب الثاني: الغرابة في الاستعمال بحيث تكون الكلمة حشية لا يتضح معناها إلاّ بعد النظر فى كتب اللغة مثال : فى ما يروى عن عيسى بن عمر النّحوي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال لهم:

ما لكم تكاكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة؟ ! افرنقعوا عني . !

ومن ذلك أيضا استخدام كلمة "عـلـوج" بدل "غصن" و "حقلد" بدل "البخيل

*تكاكأتم: اجتمعتم * ذي جنة: جنون * افرنقعوا: انصرفوا ومعنى الكلام:

ما لكم اجتمعتم علي اجتماعكم على مجنون تنحّوا عنّي؟!

فالكلمتان : (تكاكأ - افرنقع) كلمتان خارجتان عن الفصاحة لغرابتها.

3 العيب الثالث: مخالفة القياس: أي مخالفتها القواعد النحوية أو الصرفية أو غيرها من قواعد اللغة.

ومثال ذلك: قول الراجز أبي النجم :الحمد لله العلي الأجلل ... الفرد الواحد .. القديم الأول

فكلمة الأجلل هنا خرجت عن القياس

إذ الصواب أن يقال: (الأجل) بالإدغام ولا مسوغ لفكه.

4-العيب الرابع: الكراهة فى السمع :بأن تكون الكلمة ممجوجة، ينفر منها السامع.

مثل قول المتنبي:كريم الجرشيّ شريف النسب كريم الجرشيّ: أي كريم النفس.

فكلمة الجرشىّ كلمة تستثقلها الأسماع لذا فهي كلمة خارجة عن الفصاحة.

- شروط فصاحة الكلام:

عدم تنافر الكلمات : تنافر الكلمات أقرب للقياس من تنافر الكلمة الواحدة، فتنافر الكلمات يمكننا القول أنه ناجم عن اقتراب نطق الأحرف في أكثر من كلمة في الكلام، كقول الشاعر:

وقَبرُ حَربٍ بمكانٍ قَفرٍ ** ولَيسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ

قال الجاحظ: ما قرأ أحدهم البيت مرتين متتاليتين إلا وأخطأ فيه.

الملاحظ في هذا البيت عدم وجود أية كلمة متنافرة، لكن الكلام متنافر لاقتراب أحرف كلماته القاف، الباء والراء؛ بحيث يصعب نطقه أكثر من ثلاث مرات متتاليات.

وتنافر الكلام كتنافر الكلمة منه الشديد كالمثال السابق، والخفيف كما في قول أبي تمام:

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى ** مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي

الملاحظ هنا تنافر خفيف يُصعب من تكرار البيت أكثر من مرة بسبب تتالي الحاء والهاء في كلمتين متتاليتين .

*عدم التعقيد: وهو أن يكون في الكلام غموض وخفاء يمنع من ظهور المعنى المراد، بدون مبرر بلاغي.

كأن تكون الكلمة مستعملة استعمالاً خاطئًا في الدلالة على المعنى، مثال :

فتح السلطان أبواب السجون. فالمراد هنا على خلاف المعنى الواضح، وهو أنّ السلطان فتح أبوابه -السجن- استعدادًا لزج المعارضين والأعداء به.

*عدم تتابع الإضافات.

حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي ** فَأَنْتِ بِمَرْأَى مِنْ سُعَادَ وَمَسْمَعِ

فالملاحظ أنه أضاف الكثير من الإضافات غير المتناسبة مع بعضها البعض فصعبَ نطق كلامه.

تطبيق:

*- ما الفرق بين الفصاحة والبلاغة؟

* لماذا تقع الفصاحة وصفا للكلمة،ولا تقع البلاغة وصفا للكلمة؟

*سرّ الفصاحة .أبو محمّد عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي .

* علوم البلاغة البيان والبديع.أحمد مصطفى المراغي.

الحصة الثانية : في الوصل والفصل .

تمهيد:قيل(من ملك الوصل والفصل فقد ملك العربية كلّها).
دخل الخليفة أبوبكر رضي الله عنه إلى السوق فوجد رجلا يبيع ثوبا ،فسأله: " أتبيع الثوب؟
فأجاب الرجل"لا غفر الله لك" فغضب الخليفة وقال له: هلاّ قلت: " لا" و"غفر الله لك"؟
ملاحظة سوء الفهم ناتج عن خلل في "الوصل والفصل"

*-تعريف الوصل والفصل في البلاغة:

*- **الوصل** :عطف جملة على أخرى بالواو، **والفصل** :ترك هذا العطف بين الجملتين، والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى.

ملاحظة: الجملة الثانية تأتي في الأساليب البليغة مفصولة أحيانًا، وموصولة أحيانًا.
* الأمثلة: فمن الفصل، قوله تعالى: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.
لاحظ: جملة «ادفع» مفصولة عمّا قبلها، ولو قيل: «وادفع بالتي هي أحسن» لما كان بليغًا.
*-ومن الوصل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ . حيث عطف جملة «كونوا» على ما قبلها، بالواو .
وبلاغة الفصل والوصل تجيء لأسباب بلاغية.(أغراض)
ومن هذا يُعلم أن الوصل جمع وربط بين جملتين «بالواو خاصة» لصلة بينهما في الصورة والمعنى، أو لدفع اللّبس.

والفصل: ترك الربط بين الجملتين؛ إما لأنهما متحدتان صورة ومعنى، أو بمنزلة المتحدتين، وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى.

بلاغة الوصل:

وبلاغة الوصل: لا تتحقق إلا «بالواو» العاطفة فقط دون بقية حروف العطف؛ لأن «الواو» هي الأداة التي تخفّى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم، ودقة في الإدراك؛ إذ لا تفيد إلا مجرد الربط، وتشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم، نحو: «مضى وقت الكسل، وجاء زمن العمل، وقم واسْعَ في الخير».

بخلاف العطف بغير «الواو» فيفيد مع التشريك معاني أخرى، كالترتيب مع التعقيب في «الفاء» وكالترتيب مع التراخي في «ثمّ»؛ وهكذا باقي حروف العطف التي إذا عُطف بواحد منها ظهرت الفائدة، ولا يقع اشتباه في استعماله.

وشرط العطف «بالواو» أن يكون بين الجملتين «جامع»؛ كالموافقة في نحو: «يقرأ ويكتبُ»، وكالمضادة في نحو: «يضحك ويبكي»، وإنما كانت المضادة في حكم الموافقة؛ لأن الذهن يتصور أحد الضدين عند تصور الآخر «فالعلم» يخطر على البال عند ذكر «الجهل» كما تخطر «الكتابة» عند ذكر «القراءة».

و«الجامع» يجب أن يكون باعتبار المسند إليه والمسند جميعًا، فلا يقال: «خليل قادم، والبعير ذاهب» لعدم الجامع بين المسند إليها، كما لا يقال: «سعيد عالم، وخليل قصير» لعدم الجامع بين المسندين.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات والفنون

*مواضع الوصل.

الوصل: عطف جملة على أخرى «بالواو» ويقع في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا اتحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظًا ومعنًى، أو معنًى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مناسبة تامة في المعنى.

قال تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ومثال الإنشائيتين قوله تعالى(الأمر): فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ، وقوله سبحانه(الأمر والنهي): وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

وصل جملة «ولا تشركوا» بجملة «واعبدوا» لاتحادهما في الإنشاء.

*قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

عالجوا الحكمة واستشفوا بها وانشُدوا ما حلَّ منها في السِّيَرْ.

فقد وصل بين ثلاث جمل، تتناسب في أنها مما يتعلق بأمر «الحكمة» وبواجب «الشباب» في طلبها والانتفاع بها.

*-ومثال المختلفتين قوله سبحانه: إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ أي: إني أشهد الله وأشهدكم، فتكون الجملة الثانية في هذه الآية إنشائية لفظًا، ولكنها خبرية في المعنى،وقد«وجب الوصل».

*-الثاني: دفع توهُّم غير المراد؛ وذلك إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية، وكان الفصل يُوهِم خلاف المقصود كما تقول مجيبًا لشخص بالنفي: «لا، شفاه الله» لمن يسألك: هل برئ عليٌّ من المرض؟ «فترك الواو يُوهم السامع الدعاء عليه، وهو خلاف المقصود؛ لأن الغرض الدعاء له». ولهذا «وجب أيضًا الوصل».

*الثالث: إذا كان «للجملة الأولى» محل من الإعراب، وقُصِدَ تشريك «الجملة الثانية» لها في الإعراب حيث لا مانع، نحو: «عليٌّ يقول ويفعل».

*تطبيق:استنادا إلى ما سبق أجب عمايلي: وضح أسباب الوصل في الجمل الآتية:

*قال عز وجل: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا.

*قال سبحانه: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا.

*وقال عليه الصلاة والسلام: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.»

*قال أبو العتاهية: تأتي المكاره حين تأتي جملة وأرى السرور يجيء في الفلتات

*وقال المتنبي: وكل امرئ يولي الجميل محبَّب وكل مكان يُنبِت العزَّ طيب

*قال الشاعر: يصون الكريمُ العِرضَ بالمال جاهدًا وذو اللؤم للأموال بالعِرض صائن

*بيّن أسباب الفصل في الأمثلة الآتية:

*قال الله تعالى:وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

*وقال تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

*وقال تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

*قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ،خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ.

*أبو العتاهية:

الصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه
لا خير في حشو الكلام إذا اهتديت إلى عيونه
كل امرئ في نفسه أعلى وأشرف من قرينه

*وقال المتنبي:لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يُفقر والإقدام قتّال

-الحصة الثالثة. تابع – ثانيا: مواضع الفصل.

إذا ترادفت الجمل ووقع بعضها إثر بعضٍ يجوز لها أن تُربط بالواو؛ لتكون على نسق واحد، ولكن قد يَعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها، ويُسمى هذا فصلًا، ويقع في خمسة مواضع(حالات):

*-الحالة الأولى: أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وامتزاج معنوي، حتى كأنهما أُفْرِغَا في قالب واحد، ويُسمى ذلك «كمال الاتصال».

*-الحالة الثانية: أن يكون بين الجملتين تباين تام، بدون إيهام خلاف المراد، ويُسمى ذلك «كمال الانقطاع».

*-الحالة الثالثة: أن يكون بين الجملتين رابطة قوية، ويُسمى ذلك «شبه كمال الاتصال».

*-الحالة الرابعة: أن يكون بين الجملة الأولى والثانية «جملة أخرى ثالثة متوسطة» حائلة بينهما، فلو عُطفت الثالثة على «الأولى المناسبة لها» لتُوهِّم أنها معطوفة على «المتوسطة» فيُترك العطف، ويُسمى ذلك «شبه كمال الانقطاع».

*-الحالة الخامسة: أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط، لكن يمنع من عطفها مانع، وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم، ويُسمى ذلك «التوسط بين الكمالين».

3-ثالثا :إليك التفصيل

أحيانًا تتقارب الجمل في معناها تقاربًا تامًّا، حتى تكون الجملة الثانية كأنها الجملة الأولى، وقد تنقطع الصِّلة بينهما.

إمَّا لاختلافهما في الصورة، كأن تكون إحدى الجملتين إنشائية والأخرى خبرية.

وإمَّا لتباعد معناهما، بحيث لا يكون بين المعنيين مناسبة، وفي هذه الأحوال يجب الفصل في كل موضع من المواضع الخمسة الآتية، وهي:

*-الحالة الأولى: «كمال الاتصال»

*-وهو اتحاد الجملتين اتحادًا تامًّا، وامتزاجًا معنويًّا، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها:

مثل قوله تعالى: وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ.

*-أوتكون الجملة الثانية بيانًا لإبهام في الجملة الأولى، كقوله سبحانه: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ فجملة «قال يا آدم» بيان لما وسوس به الشيطان إليه.

*- أو بأن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى، بما يشبه أن يكون توكيدًا لفظيًا أو معنويًا، كقوله عز وجل: فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا .
اتحدتا اتحادًا تامًا يمنع عطف الشيء على نفسه «ويوجب الفصل».

*-الحالة الثانية: «كمال الانقطاع» وهو اختلاف الجملتين اختلافًا تامًا.

1- بأن يختلفا خبرًا وإنشاءً، لفظًا ومعنًى، أو معنًى فقط، نحو: «حضر الأمير حفظه الله»
ومثل: «تكلمْ إني مُصْغٍ إليك»

2- أو بألا تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط، بل كل منهما مستقل بنفسه.
كقولك: «عليٌّ كاتب – الحمام طائر» فإنه لا مناسبة بين كتابة علي وطيران الحمام.
وكقول أحدهم: إنما المرء بأصغريه كل امرئ رهن بما لديه.

نستنتج أنّ المانع من العطف هو التباين بين الجملتين؛ ولهذا وجب الفصل، وترك العطف؛ لأن العطف يكون للربط، ولا ربط بين جملتين في شدة التباعد وكمال الانقطاع.

3-الحالة الثالثة: «شبه كمال الاتصال»
وهو كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى؛ لوقوعها جوابًا عن سؤال يُفهم من الجملة الأولى، فتُفصل عنها كما يُفصل الجواب عن السؤال.
مثل قوله تعالى: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ.

نستنتج أنّ المانع من العطف في هذا الموضع وجود الرابطة القوية بين الجملتين، فأشبهت حالة اتحاد الجملتين؛ ولهذا «وجب أيضًا الفصل».

4-الحالة الرابعة: «شبه كمال الانقطاع»
وهو أن تُسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى، فيُترك العطف بالمرة؛ دفعًا لتوهم أنه معطوف على الثانية.
قال الشاعر: وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلًا أراها في الضلال تهيم

لاحظ فجملة «أراها» يصح عطفها على جملة «تظن»، لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة «أبغي بها» فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى، مع أنه غير المقصود؛ ولهذا امتنع العطف بتاتًا «ووجب أيضًا الفصل».

5-الحالة الخامسة: «التوسط بين الكمالين مع قيام المانع»

وهو كون الجملتين متناسبتين، وبينهما رابطة قوية، لكن يمنع من العطف مانع، وهو عدم التشريك في الحكم، كقوله تعالى: وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ.

لاحظ فجملة «يستهزئ بهم» لا يصح عطفها على جملة «إنَّا معكم» لاقتضائه أنه من مقول المنافقين، والحال أنه من مقوله تعالى «دعاء عليهم» ولا على جملة «قالوا»؛ لئلا يتوهم مشاركته له في التقييد بالظرف، وأنَّ استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم إلى شياطينهم، والواقع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال؛ ولهذا «وجب أيضًا الفصل».

تطبيق : عيّن أسباب الوصل والفصل في الأمثال الآتية:

1-قال الله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ.

2-وقال: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

3-وقال أبو العتاهية: وإذا ابتُليتَ ببذل وجهك سائلًا فابذله للمتكرّم المِفضال

4-قال الشاعر: من عرف الناسَ في تصرفهم لم يتّبع من صاحبٍ زَللا

(٨)وقال المتنبي: ذلَّ من يَغبط الذليل بعيش رُبَّ عيش أخف منه الحِمام

من يهُن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

وقال الطغرائي:

جامل عدوك ما استطعت فإنه بالرِّفق يُطمع في صلاح الفاسد

واحذر حسودك ما استطعت فإنه إن نمت عنه فليس عنك براقد

فائدة : الوصل والفصل

*-جرَّبت دهري وأهليه فما تركتْ لي التجارِب في ودِّ امرئ غرضا

لاحظ : فصلت الجملة الثانية؛ لشبه كمال الاتصال، فإنها جواب سؤال.

*-قال تعالى:يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ.

لاحظ: فصلت الثانية؛ لشبه كمال الاتصال، فإنها جواب سؤال ناشئ مما قبلها.

*-قال تعالى: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا.

لاحظ:عطف الجملة الثانية على الأولى؛ لاتفاقهما في الإنشاء، مع المناسبة التامة بين المفردات، فإن المسند إليه فيهما متحد، والمسند وقيدهما متقابلان.

*-قال تعالى :إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ .

لاحظ: عطف الجملة الثانية على الأولى؛ لاتفاقهما خبرًا — لفظًا ومعنًى — مع المناسبة التامة بين مفرداتهما، فإن المسندين المقدرين فيهما متحدان، والمسندان إليهما متقابلان، وقيدهما الأول متحد، والثاني متقابل.

*- «اشكرِ الله على السراء يُنْجِك من الضراء»

لاحظ:لم تعطف الثانية على الأولى؛ لكمال الانقطاع، فإن الأولى إنشائية لفظًا ومعنًى، والثانية عكسها.

*-«اصبر على كيد الحسود، لا تضجر من مكائده»

لاحظ: لم تعطف الثانية على الأولى؛ لكمال الاتصال، فإنها مؤكدة لها.

*-«أنت حميد الخصال، تصنع المعروف، وتغيث الملهوف»

لاحظ: فصلت الثانية من الأولى؛ لكمال الاتصال فإنها بيان لها، ووصلت الثالثة للتوسط بين الكمالين، مع وجود مانع من الوصل.

*تطبيق: بيّن سرّ الفصل والوصل فيما يلي:

1- أخط مع الدهر إذا ما خطا واجري مع الدهر كما يجري

2- حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار

3- لا تدعه إن كنت تنصف نائبًا هو في الحقيقة نائم لا نائب

4-قال لي كيف أنت؟ قلتُ: عليل سهر دائم وحزن طويل

5- قالت بليت فما نراك كعهدنا ليت العهود تجددت بعد البلى

6 وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً.

وإنما المرء بأصغريه كل امرئ رهن بما لديه

7-يرى البخيل سبيل المال واحدة إن الكريم يرى في ماله سبلا

8-نفسي له نفسي الفداء لنفسه لكن بعض المالكين عفيف

9-مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ.

10يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ.

11-وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى.

12-قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ.

13-يهوَى الثناء مبرَّز ومقصر حب الثناء طبيعة الإنسان

14- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللهَ.

15-وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا.

16- ألا من يشتري سهرًا بنوم؟ سعيد من يبيت قرير عين

17- فآبوا بالرماح مكسرات وأُبنا بالسيوف قد انحنينا

18-فما الحداثة عن حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

19- يقولون إني أحمل الضيم عندهم أعوذ بربي أن يُضام نظيري

20-إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

21-فيا موتُ زُرْ إن الحياة ذميمة ويا نفسُ جِدّي إن دهرك هازلُ

22- يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ.

23-وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ.

24- يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ.

25-وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ.

*- بعد المحاولة ،قارن بين إجابتك وما يلي:

1-وصل بين الجملتين لاتفاقهما إنشاء، مع وجود المناسبة وعدم المانع.

2- فصل الشطر الثاني عن الأول؛ لأنه توكيد معنوي له؛ إذ يفهم من جريان حكم الموت على الخلق أن الدنيا ليست دار بقاء، فأكد ذلك بالشطر الثاني، فبينهما كمال الاتصال.

3-فصل الشطر الثاني عن الأول لاختلافهما خبرًا وإنشاءً؛ إذ الثاني خبر، والأول إنشاء، فبينهما كمال الانقطاع.

4- فصل بين قال وقلت؛ لأن الثاني جواب سؤال؛ إذ جرت العادة أنه إذ قيل للرجل: كيف أنت ؟ أن يجيب: «أنا عليل» وكذا بين جملتي سهر دائم وحزن طويل، فكأنه قيل: فما سبب علتك؟ فأجاب: سهر دائم ... إلخ، ففي كل منهما شبه كمال الاتصال.

5- بين الشطر الثاني والأول كمال الانقطاع؛ لأن أولهما خبر والثاني إنشاء.

6-بين جملتي ترى وتحسب كمال الاتصال؛ لأن الثانية بدل اشتمال من الأولى.

7-بين الشطر الثاني والأول شبه كمال الاتصال؛ لأن الثانية جواب عن سؤال مقدر من الأولى، كأنه قيل: فما حال الكريم في ماله؟ فقال: إن الكريم ... إلخ.

8-بين «نفسي له» و«نفسي الفداء» كمال الاتصال؛ لأن الثانية توكيد لفظي للأولى.

9- «إن هذا إلا ملك» توكيد معنوي لقوله: «ما هذا بشرًا»؛ إذ مجرى العادة والعرف أنه إذا قيل في معرض المدح: ما هذا بشرًا، وما هذا بآدمي — أن يكون الغرض أنه ملك، فيكنى به عن ذلك، فبينهما كمال الاتصال.

10-بين «يدبر» و«يفصل» كمال الاتصال؛ لأن الثانية بدل بعض من كل.

11-بين قوله: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وقوله: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى كمال الاتصال؛ لأن الثانية توكيد معنوي؛ لأن تقرير كونه وحيًا نفي لأن يكون عن هوًى.

12-بين «قالوا» و«قال» شبه كمال الاتصال؛ لأن الثانية جواب عن سؤال مقدر، كأنه قيل: فماذا قال لهم حينئذ؟ أجيب بأنه قال: سلام. وهكذا الحال في حكاية القصص في كل ما جاء في القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب.

13- فُصل بين الشطر الثاني والأول؛ لأن بينهما كمال الاتصال؛ إذ الشطر الثاني مؤكِد للأول.

14-فصل جملة «يخادعون» عما قبلها؛ لأن بينهما كمال الاتصال؛ لأن هذه المخادعة ليست شيئًا غير قولهم: «آمنا» دون أن يكونوا مؤمنين، فهي إذًا توكيد معنوي للأولى.

15- فُصلت جملتا «كأن لم يسمعها» و«كأن في أذنيه وقرًا» عما قبلها؛ لأنها كالتوكيد له؛ إذ المقصد من التشبيهين واحد، وهو أن ينفي الفائدة في تلاوة ما تُلي عليه من الآيات، فهما من كمال الاتصال.

16- فُصل الشطر الثاني عن الأول لاختلافهما خبرًا وإنشاء، فبينهما كمال الانقطاع.

17بين جملتي «آبوا» و«أبنا» توسط بين الكمالين؛ لاتفاقهما في الخبرية في وجود المناسبة.

18-بين الشطر الثاني والأول شبه كمال الاتصال؛ إذ الثاني جواب سؤال مقدر.

19 -هذا البيت من حيث عدم عطف «أعوذ» على ما قبله، على حد قوله: تظن سلمى ... إخ.

20-لم تُعطف على ما قبلها مع أن بينهما مناسبة في المعنى بالتضاد؛ لأنها مبينة لحال الكفار، وما قبلها مبيّن لحال المؤمنين، وأن بيان حال المؤمنين غير مقصود لذاته، بل ذكر استتباعًا لبيان حال الكفار، وليس بين بيان حال المؤمنين وحال الكفار مناسبة تقتضي الوصل.

21-لم يعطف قوله: «إن الحياة» على ما قبله؛ لأنه جواب لسؤال مقدر كأنه قيل: لماذا تطلب زيارة الموت ؟ فأجاب: إن الحياة ذميمة.

22-لم يُعطف قوله: «يذبحون» على «يسومون»؛ لكونه بيانًا له.

23-فجملة «تحسبها جامدة» بدل اشتمال.

24-فجملة «يفصل الآيات» بدل بعض.

25-فجملة «يَلْقَ أثامًا» بدل كل، وقد أنكر بدل الكل علماء البيان خلافًا للنحاة.

- **الفصل والوصل.دراسة بلاغية في إعجاز القرآن. الدكتور. محمد لمين.**
- **علوم البلاغة. راجي الأسمر.**

ع/ابن زورة : الحصة الرابعة: التقديم و التأخير وأغراضهما.

1- توطئة:

صاحبة الجلالة "اللغة العربية" لغة الضّاد ــ كما وصفها العلماء ــ« هي أفصح اللّغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوّم النّفوس ، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل بسفارة أشرف الملائكة وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السّنة ،وهو رمضان،فكمل من كلّ الوجوه»([1]) فلقد شرّف الله اللّغة العربية ورفع مقامها،وأعلى شأنها فخصّها بالعديد من الجماليات العجيبة والمؤهّلات الفريدة، فهي تمتاز بتنظيم تركيبي مرن مطواع جميل ، جعل نظامها اللّغوي طيّعا ينساب كالماء الزّلال،وحول هذه الخاصّية بالذّات يقع اهتمامنا في هذه الصفحات.

فما أكثر مباحث اللغّة العربية ! التي شغلت بال الدّارسين في مختلف التّخصصات، وشتّى المجالات ،وعند القدامى والمحدثين،فما أفلحوا في وضع نقطة النّهاية لعلومها الكثيرة ،وكنوزها الوفيرة .

ومن بين جماليات اللّغة العربية ظاهرة "التّقديم والتّأخير".وهو شأن يتعلّق بترتيب عناصر الجملة العربية.

2- ما هو التقديم والتأخير؟ :

عندما نسمع عبارة التقديم والتأخير نعرف أنّنا بصدد الحديث عن ترتيب عناصر الجملة العربية ،سواء كانت جملة أسمية أو جملة فعلية فهو «مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق ، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدّم »([2])

والتّقديم والتّأخير في أجزاء الكلام لا يكون عشوائيا،وإنّما يستهدف أغراضا بلاغية عديدة،ولهذا تسعى اللغة العربية من خلال هذه الظّاهرة التّركيبية ،إلى إحداث خلل متعمّد يقصد من ورائه تحقيق فوائد جمة تدعوها البلاغة أغراضا مفادها تحصيل جمال التّعبير وجودة الصياغة.

وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني (400هـ/471هـ) بقوله: «هذا باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك (.....) أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان »([3]).

3- فما هي أغراض هذه الظاهرة ؟؟؟

1- غرض التخصيص:

([1]) تفسير بن كثير .الجزء 4/ص365 .

([2]) http://salihalshair.jeeran.com : صالح الشاعر. ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي . مقال الكتروني بتصرف . ينظر -

([3]) عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز. ط2. مكتبة الخانجي بالقاهرة. 1410-1989 : 106.

*-مثل :قال تعالى: لكم دينكم ولي ديني.أي دينكم الكفر وديني الإسلام،والمعنى الكفر مختص بكم ،والإسلام مختص بي.لاحظ: فقد قدم الجار والمجرور عن المبتدأ دينكم. والأصل(دينكم لكم وديني لي)

*- و قوله تعالى : (لله الأمر من قبل ومن بعد). لاحظ:قدم لفظ الجلالة (الله)وحقه التأخير،والأصل (الأمر لله) .

*- وقوله تعالى: إياك نعبد وإياك نستعين. لاحظ: قدم لفظ (إياك) وحقه التأخير(نعبد إياك) .

2-غرض تقوية الحكم وتقريره في نفي السامع.

مثل:*-قال تعالى: والذين هم بربهم لا يشركون(المؤمنون:59).

لاحظ: قدم الضمير"هم" من أجل تقريره في نفوس السامعين وتقويته.

3-غرض العناية والاهتمام:

مثل *-قال تعالى: أراغب أنت عن آلهتنا يا إبراهيم.؟

لاحظ:قدم الخبر لفظ (راغب)لأنّه محطّ الاهتمام والعناية،وكان حقه التأخير(أأنت راغب).

*- قال الشاعر: تعب كلّها الحياة فما أعجب إلاّ من راغب في ازدياد.

لاحظ قدم الخبر (تعب) على المبتدأ (الحياة) للاهتمام بأمره وعظم شأنه.والأصل(الحياة كلها تعب).

4-غرض تقد الكلمة لتقدّمها في الزّمن :

*-مثل: قال تعالى: وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان.

لاحظ: قدم ذكر (التوراة) لأنها نزلت قبل الإنجيل.

*- أو تقدّمها في الرّتبة. مثل:حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب .

لاحظ: قدم الرسول صلى الله عليه وسلم لتقدمه في الرتبة.

5-غرض تقديم الكثير على ما دونه.

مثل:*-قال تعالى:والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما...

لاحظ قدم السارق على السارقة لأنّ السرقة في الرجال أكثر من النساء.

*-قال تعالى: والزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهم مائة جلدة .

لاحظ: قدم الزانية على الزاني لأنّ الزنى في النساء أكثر.

6-غرض التعجيل بالفرحة والمسرة:

*- مثل قال تعالى: وإذا الجنّة أزلفت./ ومثل : الجائزةَ نلت /ومثل: القرآنَ حفظت.

خلاصة: وللتقديم والتأخير أغرا ض كثيرة تفهم من السياق وهي « مظهر من مظاهر شجاعة العربية ؛ ففيها إقدام على مخالفة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس ، اعتمادا على قرائن أخرى ، ووصولا بالعبارة إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمال» ([4]).

( ) عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز. ط2. مكتبة الخانجي بالقاهرة. 1410-1989.4

تطبيق: قف على مظاهر التقديم والتأخير.مع تحديد الأغراض في ما يلي.

1- قال تعالى : جنات عدن يدخلونها.

2- السجن عشرون عاما لقاتل الطفلة .

3-الله سندي .

4- الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا .

المصادر والمراجع :

1- عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز .قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر. ط2. مكتبة الخانجي بالقاهرة. 1410-1989.

2- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني .البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها . ط1. دار القلم دمشق 1416- 1996 .

3- صالح الشاعر. ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي . مقال الكتروني. ينظر في :

.http://salihalshair.jeeran.com

4- أسامة عبد العزيز جاب الله . جماليات التقديم والتأخير في البلاغة العربية .تنظر الصفحة: http://www.alfaseeh.net/vb/showthread.php?t=39848 .

5- التقديم و التأخير في بلاغة العرب - عبد الكريم الدخيسي .شبكة صوت العربية.مكتب التربية العربي لدول الخليج . الأربعاء, 2010/07/04 - 23:00.

الحصة الخامسة.ع/ بن زورة. الإيجاز والإطناب والمساواة.

تتّخذ اللّغة العربية للتّعبير عن معانيها ثلاثة سبل رئيسة:

1-فإذا ساوى التّعبير قدر المعنى، بحيث يكون اللّفظ مساويًا لأصل ذلك المعنى، فتلك هي" المساواة "

2- وإذا تجاوز التعبير قدر المعنى لفائدة، فهو «الإطناب»، فإن لم تكن الزيادة لفائدة فهي حشو أو تطويل

3-أمّا إذا نقص التعبير على قدر المعنى الكثير، فذلك هو "الإيجاز"

وقد سبقت الإشارة إلى أنّ الكلام لا يكون بليغًا، إلا إذا كان مطابقًا لمقتضى حال المخاطب.

فإذا كان المقام للإطناب مثلًا، وعدلت عنه إلى الإيجاز أو المساواة، لم يكن كلامك بليغًا.

1*-الإيجاز لغة:

هو التقصير والاقتصار يقال"أوجز في كلامه" أي قصّره واختصره. ويقال" كلام موجز" أي قصير مختصر.

*- الإيجاز اصطلاحا: في اصطلاح أهل البلاغة هو" تأدية المعنى المراد بعبارة أقل منه لفظا مع وفائها بالغرض،فإن لم يكن في العبارة وفاء بالغرض،كان "إخلالا" لا إيجازا.

و"وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل٣ منها"، يستوجب وفاءها بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح.

*-تقسم البلاغة الإيجاز إلى نوعين:

1-إيجاز القصر: وهو تأدية المعاني الكثيرة بعبارة قصيرة من غير حذف.

مثل قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. سورة الأعراف آية 199

فهذه الآية القرآنية القصيرة على قلة حروفها جمعت مكارم الأخلاق بأسرها. وإليك بيان ذلك:

*- ففي العفو:الصفح عمن أساء،والأخذ بمبدأ التسامح والإغضاء.

*- وفي الأمر بالعرف: صلة الرّحم،والعطف على ذوي القربى،وصون الجوارح عن المحارم.

*- وفي الإعراض عن الجاهلين:الحلم،الصبر،كظم الغيظ،احتمال الأذى والبعد عن كلّ ما يُشين.

*- ومثل:قوله تعالى: ألا له الخلق والأمر.

لاحظ: لقد اكتملت في هذه الكلمات كلّ صفات الله تعالى،حتّى إنّ الخليفة عمر بن الخطاب قال عن هذه الآية: "من بقي له بعد ذلك شيء فليطلبه".

*-ومثل قوله تعال: ولكم في القصاص حياة.

لاحظ: الآية لفظها قصير ومعناها كثير: أنّ الإنسان إذا علم أنّه متى" قَتلَ قُتِلَ" ،كان ذلك داعيا قويا له إلى أن لا يقدم على القتل ،فارتفع بالقتل الذي هو (القصاص) كثير من قتل النّاس بعضهم لبعض،فكان ارتفاع القتل حياة لهم.

*-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الضّعيف أمير الرّكب.

لاحظ: فقد جمع النبي الكريم في الحديث آداب السفر:العطف على الضعيف.ما لا يسهل على البليغ أن يعبّر عنه إلاّ بالقول الطّويل.

*- قال الحارث بن كلدة : طبيب العرب:

المعدة بيت الدّاء ،والحمية رأس الدّواء،وعوّدوا كلّ جسم ما اعتاد.

لاحظ: فقد جمعت الحكمة كلها في هذه الجمل الثلاث،فكانت بابا في التغذية السّليمة.

2 *-إيجاز الحذف:

هو" ما قصد فيه إلى إكثار المعنى مع حذف شيء من التّركيب". وقد يكون المحذوف:

أ-حرفا:مثل :قال تعالى:ولم أك بغيا. لاحظ: حذفت النون للتخفيف.

ب-مفردة:مثل :قال تعالى: صمّ بكم عمي . لاحظ: الأصل(هم صمّ بكم عمي).

ج-حذف المفعول به مثل : قال تعالى: ولو شاء لهداكم أجمعين.

لاحظ: التقدير: (لو شاء هدايتكم....)

د- حذف جملة: مثل :قال الشاعر:

أتى الزّمان بنوه في شبيبته فسرّهم وآتيناه على الهرم.

لاحظ: المحذوف هو وآتيناه على الهرم (فساءنا)

خلاصة: وقد أرجع البلاغيون دواعي الإيجاز إلى أسباب كثيرة: نذكر منها الاختصار، وتسهيل الحفظ، وتقريب الفهم، وضيق المقام، وإخفاء الأمر على غير السامع، والضجر والسآمة، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير ...ممّا يدرك بالإحساس والذوق الأدبي .... إلخ.

الحصة السادسة .ع/ بن زورة موضوع الإطناب

1-الإطناب في اللّغة: مصدر أطنب الرجل في كلامه إطنابا.بالغ فيه وطوّل ذيوله.

2-الإطناب في الاصطلاح البلاغي :

تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عنه.

وهذه الزّيادة في اللّفظ على المعنى إنّما تكون لفائدة تقويته وتوكيده.

*-مثل قال تعالى: رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا. سورة مريم آية 4.

لاحظ:العبارة المطلوبة للتعبير عن المعنى المراد هي(ربي إنّي كبرتُ)أو شخت. لكنّه لمّا كان في مقام الشّكاية ،وطلب استدرار الرحمة ناسب ذكر ما يستوجب الشّفقة والإحساس،لهذا كانت الزّيادة لفائدة.

فإذا لم تكن في الزيادة لفائدة يُسمى ذلك " حشوا" و"تطويلًا"

*-الحشو مثل:قال الهذلي:

ذكرت أخي فعاودني صداع الرّأس والوصب.

لاحظ: ذكر الصداع ثم زاد الوصب وهو نفسه.

*-التطويل مثل :قال الحطيئة:

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النّأي والبعد .

لاحظ:النأي والبعد بمعنى واحد.فإحدى الكلمتين زائدة.

*-ما هي أنواع الإطناب كثيرة؟

1 - ذكر الخاص بعد العام،وذلك للتنبيه على مزية الخاص وفضله:

*- كقوله تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى.

لاحظ: خصّ الصلاة الوسطى " العصر" بالذكر لزيادة فضلها

2-ذكر العام بعد الخاص:

*- كقوله تعالى: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

لاحظ: شمل بقية الأفراد، واهتم بالخاص لذكره ثانيًا في عنوان عام، بعد ذكره أولًا في عنوان خاص3- .الإيضاح بعد الإبهام:

وذلك لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين،إجمالا ،وتفصيلا.

*- كقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ .

لاحظ: الآية في شقها الثاني وضحت وفصلت ما كان مجملا في قسمها الأول.

4- التكرار: وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر للتأكيد:

*-كقوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

وكقوله تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

وللاطناب أنواع أخرى تفهم من سياق الكلام....مثل (

التنويه بشأن المخاطب ،التلذذ بذكره، الدعاء....الخ.

موضوع المساواة.

1-المساواة في اللغة .المعادلة،يقال: هذا الثّوب مساو لذلك الثّوب أي معادل له.

2-المساواة في اصطلاح البلاغيين: هي أدية المعنى المراد بعبارة مساوية له.حيث تكون الألفاظ على قدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض.

*-مثل : قال تعالى:

إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجّار لفي جحيم. سورة الانفطار أية 14/13.

*-قال أبو الطيب المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا.

*-وكقوله ﷺ: إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى.

لاحظ: فإن اللفظ في الأمثلة المذكورة على قدر المعنى، لا ينقص عنه، ولا يزيد عليه.

فائدة:

1-"المرء بأدبه" فيه إيجاز قصر؛ لتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة.

2- قال تعالى: تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ. فيه إيجاز حذف وهو "لا"

3- قال تعالى: فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ. فيه إيجاز حذف جملة.أي: فضرب فانفلق

4- قال تعالى: وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى. فيه إيجاز حذف مضاف؛ أي: ذا البر.

*- المراجع.

1-علوم البلاغة.راجي الأسمر.المؤسسة الوطنية للاتصال.وحدة الطباعة الروبية2011.

2-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.أحمد الهاشمي. الناشر مؤسسة هنداوي .2017

3- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة- المهندس .

4- دروس البلاغة العربية.الدكتور سعد سليمان حمودة كلية الآداب جامعة الإسكندرية.دار المعرفة الجامعية.1999.

ع/ بن زورة. الحصة السابعة. الحقيقة والمجاز

*- الحقيقة: هي استعمال اللفظِ فيما وُضِعَ له أصلاً. المراد: دلالة اللفظ على المعنى الموضوعِ له في أصل اللغة.

كأن تقول: "الشمس "- وتريد بهذا اللفظ الكوكبَ العظيمَ.

*-الأمثلة: هزم الجنودُ الأعداءَ *- قرّر نواب المجلس إلغاء الضرائب *- سقطت الأمطار أمس.

*-المجاز(خلاف ذلك) : استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقةٍ مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة المعنى الحقيقي.

المراد: أن تُطلقَ لفظَ: (الشمس) على الوجه الجميل، أو لفظَ: (البحر) إلى الرجل الجواد.

*- قال الشّاعر مادحا:

1-قامت تظلّلني من الشّمس نفسٌ أحبّ إليّ من نفسي

2- قامت تظلّلني ومن عجب شمسٌ تظلّلني من الشّمس

لاحظ: الشّمس المذكورة في البيت الأوّل:شمس حقيقية (الكوكب المعروف). والشّمس المذكورة في البيت الثاني والتي تظلّل الشاعر مجازية وهي النّفس الّتي يحبها (الممدوح).

لاحظ:هناك قرينة لفظية هي(تظلّلني)

*-كان خالد بن الوليد إذا سارَ سارَ النصرُ معه. سار (مشى).

لاحظ: سار النصر : النصر لا يسير ، و(سار) هنا ليست حقيقية وإنما معناها ملازمة النصر لخالد بن الوليد في كل معركة.

*- قال المتنبي مادحا :

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

لاحظ: قمر السماء (حقيقي) أما (القمرين) أحدهما حقيقي والآخر مجازي وهو الممدوحة لأنه لا يوجد سوي قمر واحد.

*- العلاقة: الرّابط الذي يربط بين المعنى الحقيقي للكلمة، و المعنى المجازي الذي انتقلتْ إليه تكون في الكلام على نوعين:

*- أوّلا: تقوم على المشابهة التي هي الرّابط بين المعنى الحقيقي للفظ ، و المعنى المجازي الذي انتقلت إليه المشابهة .هي (وجه الشبه الذي يجمع بينهما).

*- مثل قولك: رأيتُ زهرةً ترقب من النّافذة.

المراد: طفلة كالزّهرة في النّضارة و الجمال. لاحظ: الكلمة (زهرة) مجازية .فالعلاقة بين الطفلة والزّهرة قائمة على المشابهة المتمثّلة في (النضارة، و الطراوة، و الجمال.)

*- ثانيا ـ تقوم العلاقة على غير المشابهة. والمراد:لا يوجد شبهٌ بين المعنى الحقيقي للفظ، و المعنى المجازي الذي انتقل إليه. وفي هذه الحالة تأخذ العلاقة أشكالاً عديدة. نذكر منها:

*-قال تعالى: و اركعوا مع الراكعين. لاحظ المراد: (صلُّوا) . و أنت تعلم: أنّ الركوع جزءٌ من الصلاة.وعليه فقد أطلق الجزء و أراد به الكلّ مجازًا.(فالعلاقة جزئية)

*- ما هي القرينة؟ هي اللفظة المانعة من قبول الكلام على حقيقته. القرينة تصرفُ الذهنَ عن المعنى الحقيقي نحو المعنى المجازي الذي انتقلت إليه.

*-كقولك: رأيت في المدرسة أسدًا. لاحظ: اللفظة المجازية هي (أسد) أما القرينة فهي (في المدرسة). صرفت ذهن السامع نحو المعنى المجازي(الجرأة و الإقدام و الشجاعة.).

الحصة الثامنة: الاستعارة المكنية،والاستعارة التصريحية والمجاز المرسل

الاستعارة عموما تشبيه حذف أحد طرفيه،وعلاقتها المشابهة.

1- الاستعارة المكنية:هي ما يحذف فيها المشبه به ، ويرمز له بلازمة من لوازمه مع المشبه.

*أمثلة:

1-قال الشاعر: وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ألفيت كلّ تميمة لا تنفع.

لاحظ: شبه الشّاعر المنية (الموت) بحيوان ذي مخالب مفترس وحذفه وأبقى لازمة من لوازمه(أظفارها) على سبيل الاستعارة المكنية.

2- قال الشّاعر: لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى.

لاحظ: شبه الشّاعر المشيب بإنسان وحذفه وترك لازمة من لوازمه(ضحك) على سبيل الاستعارة المكنية.

2-الاستعارة التصريحية: هي ما يصرّح فيها بالمشبه به ويراد به المشبه.

أمثلة:

1- قال الشاعر أحمد شوقي يرثي الشيخ محمد عبده:

شيّعوا الشّمس ومالوا بضحاها وانثنى الليل عليها فبكاها.

لاحظ:شبه شوقي محمد عبده بالشّمس فصرّح بالمشبّه به (الشّمس) وأراد به المشبّه محمد عبده فهي استعارة تصريحية .

2- قال الشاعر: فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد.

لاحظ: شبه الشاعر ممدوحه سيف الدولة بالبحر فصرح بالمشبه به (البحر) وأراد به المشبه سيف الدولة.ثمّ شبه وزراءه بالأسود فصرّح بالمشبه به الأُسْد وأراد به الوزراء فهي استعارة تصريحية .

3- ما هي علاقات المجاز المرسل؟ سمي المجاز بالمجاز المرسل ؛ لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة ، كما هو الحال في الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة فقط . وعلاقات المجاز المرسل كثيرة أهمها :

1 - الجزئية : عندما نعبر بالجزء ونريد الكل . قال تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة) لاحظ:فكلمة (رقبة)

مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (الرقبة) وأراد الكل (الإنسان المؤمن) .

2- الكلية : عندما نعبر بالكل ونريد الجزء . قال تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم) لاحظ:

(أصابعهم) مجاز مرسل علاقته الكلية ؛ لأنه عبر بالكل (أصابعهم) وأراد الجزء (أناملهم أي أطراف أصابعهم) .

3- المحلية : عندما نعبر بلفظ المحل(المكان) ونريد الموجود فيه.

مثل" قال الشاعر : بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وقومي وإن ضنوا عليّ كرام.

لاحظ: (بلادي) مجاز مرسل علاقته المحلّية ؛ لأنه ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة "المحلية ".

ومثل قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها...) لاحظ: (القرية) مجاز مرسل علاقته المحلّية ؛ لأنه ذكر القرية وأراد أهلها الذين محلهم ومكانهم في القرية ، فالعلاقة المحلية .

4- الحاليّة (من الحلول).

مثل قال تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) لاحظ:فقد استعمل (نعيم) وهو دال على حلولهم فيه، وأراد محل ومكان النعيم وهو الجنة. ومثل ذلك: سعيد يعيش في سعادة .

5- السببية :وهي تسمية الشيء باسم سببه. مثل قال تعالى:إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم.لاحظ:لفظة (يد) مجاز مرسل علاقته السببية.لأنّ أكثر ما يظهر سلطان القدرة في اليد.

6- المسبَّبِيّة : وهي تسمية الشيء باسم ما تسبب عنه. مثل :قال تعالى : (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا ..) لاحظ : المجاز في كلمة : (رزقًا)، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن الذي ينزل من السماء (المطر) وليس الرزق ، وعبر بالرزق عن المطر؛ لأن الأول (الرزق) متسبب عن الثاني (المطر) ونتيجة عنه ،فالعلاقة مسببية.

7- اعتبار ما كان :قال الشاعر: نسي الطين ساعة أنه طين حقير فصال تيها وعربد. لاحظ: لفظة (الطين) مجار مرسل علاقته اعتبار ما كان،فالإنسان أصله طين.

8 - اعتبار ما سيكون : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال . قال تعالى: (إنّي أراني أعصر خمراً) أي عصير العنب سيتحول إلى الخمر.

*- المراجع.

1-علوم البلاغة.راجي الأسمر.المؤسسة الوطنية للاتصال.وحدة الطباعة الرويبة2011.

2-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.أحمد الهاشمي. الناشر مؤسسة هنداوي .2017

3- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة- المهندس .

4- دروس البلاغة العربية.الدكتور سعد سليمان حمودة كلية الآداب جامعة الإسكندرية.دار المعرفة الجامعية.1999.